

## 16 - شرح نونية ابن القيم - الأبيات من ) 677 ( إلى ) 587 ( -

### الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الصلوة والسلام على رسول الله على الله البيت السابع السادس والسبعين بعد السبعين الكلام على الفرق بين التلاوة والمتشollo بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -

00:00:00

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين قال المصنف رحمة الله تعالى وتلاوة القرآن في تعريفها باللام قد يعني بها شيئاً يعني بها المتشollo فهو كلامه هو غير مخلوق ويراد افعال العباد كصوتهم وادائهم وكلاهما خلقان. هذا الذي نصت -

00:00:29

عليه ائمة الاسلام اهل العلم والعرفان. وهو الذي قصد البخاري الرضا. لكن تقاصر قاصر اذ هاني عن فهمه كتقاصر الافهام عن قول الامام الاعظم الشيباني في اللفظ لما الفظ -

00:00:59

الدين عنه واهتدى للنفي ذو عرفان. فاللفظ يصلح مصدراً هو فعلنا كتلفظ بتلاوة القرآن وكذلك يصلح نفس ملفوظ به وهو القرآن فدان محتملان. قرآن. بدون همز. نعم يا شيخ وهو القرآن -

00:01:19

وهو القرآن فدان محتملان. فلذاك انكر احمد الاطلاق في نفي واثبات بلا فرقان هذه خلاصة الامر يقول ان التلاوة ان لفظ التلاوة تلاوة القرآن في تأليفها باللام اذا عربت قلت التلاوة -

00:01:41

بها شيئاً يعني بها المتشollo هذه تلاوة بمعنى المتشollo تلت تلاوة قرأ قراءة يطلع مصدر ويطلق على القراءة وعلى المقرؤه اطلاق يعني بها شيئاً يعني بها المقرؤه وهو القرآن وي يعني بها الفعل نفسه -

00:02:02

هذا المقصود تقدم الكلام ان التلاوة غير المتشollo واحياناً التلاوة هي المترو هذا هو مقصوده قد يعني بها المتشollo فهو كلامه اذا عانينا بها المتشollo استمع الى هذه التلاوة فتفتح الاذاعة على اذاعة -

00:02:35

القارئ ومرادك ايضه القرآن هو غير مخلوق ليس بهذه الاشكال المخلوقة هذا مرادك يعني بهذه الاشكال ليس مخلوقاً كما ان هذه مخلوقة هذا واحد قال ويراد افعال العباد كصوتهم وادائهم وكلاهما حقاً. قد يراد بالتلاوة الفعل -

00:03:02

قد يراد بالتلاوة فعل التلاوة نفس تقول تلا ان تل القرآن فعل ذلك. فلذاك يعني صفة الصوت وصفت الاداء. هذان يكون مخلوقاً. الفعل نفسه. اما المتشollo فلا. هذا مراده ثم ذكر ان هذا هو الذي نص عليه العلماء وفرقوا -

00:03:26

ثم ذكر انها البخاري لما قيل عنه هذا الكلام هو هذا مراده قالوا له هل فاظنا بالقرآن مخلوقة؟ قال الفاظنا من من افعالنا وافعالنا مخلوقة فذهبوا يقولون البخاري يقول لفظي بالقرآن مخلوق اذا يقول القرآن مخلوق -

00:03:55

وكان ذلك صنف كتاب خلق افعال العباد والرد على الجهمية. قسم الى قسمين. الاول خلق افعال العباد لبيان ان افعال العباد ومنها فعل التلاوة فعل التلاوة وثم الفصل الثاني بين فيه الرد على الجهمية الذين يقولون القرآن مخلوق -

00:04:18

ويقول هذا هو الذي آآ قاله الامام الاعظم الشيباني عن احمد بن حنبل هو الذي قاله ان الامام احمد سئل عن ان من قال لفظي قال من قال لفظي بالقرآن مخلوق لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي -

00:04:46

الجهمية يريدون المرفوض نفسه المنطوق المصوت به المقرؤه وقال ومن قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع لانه اتي بكلام لم يقله السلف ايه ده اراد اغلاق الباب عن هذه -

00:05:06

التدقيقات لأن الذي يقول لفظي بالقرآن غير مخلوق يحتمل انه يقع على ايش؟ على المقصود ويطبع على نفس القراءة كيف نفس القراءة غير مخلوقة صوتك من الذي خلق صوتك يعني اذا قلت مثلا - 00:05:27

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم مخلوق ام غير مخلوق اذا قلت هذه سورة البقرة. مخلوق غير مخلوق. انت مخلوق اذا قلت هذه سورة البقرة مخلوق ولا غير مخلوق عجيب امركم. اذا قلت هذه بقرة مخلوق. سوداء. نعم. مخلوق ولا مو مخلوق؟ بعد يحتاج تفصيل هذا ما فيه - 00:05:46

ه؟ نعم. هذا مخلوق. نعم. المقصود وكذا. ايه كله الكلى كلام والصوت. تكليم للصوت. اذا قلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هل هذه اية ليس داعية نقول مخلوق. اذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم قلنا سأل قلنا هذا فيه تفصيل. نعم - 00:06:13

فعلك تصوينك اداؤك هذا مخلوق خلقه الله واما الملفوظ المتن فهو كلام الله غير مخلوق. غير مخلوق لكنه لما كان اذا قال الشخص اه لفظي بالقرآن غير مخلوق كذا ها - 00:06:37

اجمل فهذا يقول بدعة هذا بدعة فهو مبتدع. فنهى عنها الامام احمد طيب اقرأ الشرح قال الشارح رحمة الله تعالى وتلاوة القرآن في تعريفها باللام قد يعني بها شيئاً يعني بها المثلو فهو كلامه هو غير مخلوق كدى الاكوان. المؤلف رحمة الله هنا يقول ان تلاوة القرآن في تعريفها باللام اي - 00:06:57

التلاوة هكذا يراد بها المثلو ويراد بها الفعل اي فعل التالي ان اردت بها فعل التالي فهي مخلوقة وان اردت بها فهي غير مخلوقة. اما اذا قيل تلاوة القرآن فهي غير ما اراد ابن القيم هنا - 00:07:27

اما قيل تلاوة القرآن فانها تنقسم الى قسمين من وجه اخر. يراد بتلاوته قراءته. مثل قوله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله وقوله تعالى يتلون ايات الله اثناء الليل ويراد بتلاوته اتباعه كما تقول تلی فلان فلانا اي تابعه واتي تاليا - 00:07:45

فعندنا الان تلاوة القرآن وعندنا التلاوة فالالتلاوة لها معنيان تلاوة بمعنى المثلو فهي مصدر بمعنى اسم المفعول سيكون المراد بها القرآن وهو غير مخلوق. وتلاوة بمعنى فعل التالي. وحينئذ تكون مخلوقة. بمعنى التالي فعلا - 00:08:05

للتالي بمعنى فعل التالي وحينئذ تكون مخلوقة. لأن الانسان وافعاله مخلوقان اما تلاوة القرآن بالإضافة وهي غير محلة بالفيراد بها معنيين معنيان. المعنى الاول قراءته اي قراءة القرآن والمعنى - 00:08:25

اتباع القرآن قوله هو غير مخلوق كدى الاكوان. التمثيل هنا في قوله كيد الاكوان هل هو للمنفي او للنفي؟ الجواب للمنفي. لأن الاكوان مخلوقة والقرآن غير مخلوق. فقوله غير مخلوق كدى الاكوان هذا تمثيل للمخلوق. يعني للمنفي للنفي. يعني ليس هو مخلوقا - 00:08:43

كما هذه المخلوقات كما ان هذه الاكوان مخلوقة. هذا هو المقصود ويراد افعال العباد كصوتهم وادائهم الان. كلام الشيخ يقول للمنفي او كذا. عندنا كلمة كلامه هو غير مخلوق هل ترجع الى كلمة - 00:09:06

مخلوق والى كلمة غير مخلوق يقول راجع الى قوله مخلوق هو غير مخلوق الاكوان هذه المخلوقة ويراد افعال العباد كصوتهم وادائهم وكلاهما خلقان. قوله ويراد افعال العباد يعني يراد بتلاوة افعال العباد - 00:09:29

قوله اول شيء قال يعني بها المثلو ثم قال ويراد بها افعال العباد يعني يراد بها المتن نفسه وهو القرآن ويراد بها فعل العباد وبالتالي نعم قوله كصوتهم وادائهم وكلاهما خلقان الصوت معروف. وهم ما يسمع والاداء يعني حسن القراءة فهذا كله مخلوق - 00:09:59 هذا الذي نصت عليه ائمة الاسلام اهل العلم والعرفان وهو الذي قصد البخاري الرضا لكن تقاصر قاصر الذهان. قاصر بواو بس عندي من دون اه لكنني كان الواو مناسب يعني يعني الذين هم قاصروا الافهام - 00:10:22

لكن قد يكون هذا يعني قاصر الفهم لكن تقاصر قاصر الفهم. لكن الكون اظاف الاذان اليها يدل على ان السابق جمع مم ماشي البخاري رحمة الله حصل بينه وبين محمد بن يحيى الذهلي مناظرة كبيرة عظيمة في اللفظ في قول الانسان اللفظ بالقرآن هل هو - 00:10:50

مخلوق او غير مخلوق. والبخاري رحمه الله فصل كالتفصيل الذي سبق انفا. وهو انه ان قصد باللفظ الملفوظ به فهو غير مخلوق وان قصد باللفظ التلفظ الذي هو فعل الانسان فهو مخلوق - 00:11:17

قوله البخاري الرضا هذا المؤلف رحمه الله اثنى على البخاري ووصفه بالرضا والرضا مصدر مصدر بدل عن الراضي او المرضي عنه عن فهمي كتقاصر الافهام عن قول الامام الاعظم الشيباني. قوله الامام الاعظم الشيباني هو احمد بن حنبل رحمه الله - 00:11:32

في اللفظ لما انك لكن تقاصر قاصر هانئا فهمي كلمة عم فهمي متعلقة بايش تقاصر قاصر الافهام قبله تم كتقاصر الافهام عن قول الامام احمد. كما انهم اصلا ما فهموا قول الامام احمد - 00:11:52

ما منع من من قال ومن قال لفظي من قال لفظي بالقرآن مخلوقة وجهمها ما فهموا كلام احمد علاء انما الامام احمد اراد الذين يستردون بهذا الذين يستردون من الجهمية - 00:12:13

سببها ان ان رجلا قال لهم كرابيسى كان يظهر وكذا انه ليس جهيميا. ثم تبين انه كان فيه تجاهل فلما ظهر منه القول بان القرآن مخلوق امره الامام احمد ابن هاجر. ثم قال قولا - 00:12:34

قال والله لا اقولن قولنا لا يستطيع احمد ان يرده فان رده فهو كافر وان قبل به قبل بقولنا او كما حكي قال هو قال لفظي بالقرآن مخلوق فمن قال انه - 00:12:56

يعني كأنه يريد ان يخرج الامام احمد في الالفاظ من افعالها فقال الامام احمد هذا هو عين قول انما يستردون بهذا. ويريدون الملفوظ يستردون المثل القرآن. فيقولون لفظي اي الذي تلوته - 00:13:18

هذا قول الجهمي. من قال هذا فهو على الجهمي لكن لا يعني انه بالضرورة انه آله يعني مخلوق. لا انما يعني ان هؤلاء هم الجهمية يستردون بهذا فهذا يقول كتقاصر الافهام عن قول الامام الاعظم الشيباني احمد بن حنبل الشيباني - 00:13:37

في اللفظ لما النفي واهتدى للنفي وعرفان يعني يقال لا تقل مخلوق ولا غير مخلوق. فالامام احمد رحمه الله قال لا تقل لفظي بالقرآن مخلوق ولا تقل غير مخلوق. فنفي فنفي عنه الضدين. وقال من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهيمي - 00:14:01

من قال غير مخلوق فهو مبتدع. اذا مقتضى هذا الكلام ان لا اقول مخلوق ولا غير مخلوق. لان ذلك يشكل. فاذا قلت مخلوق صرت وان قلت غير غير مخلوق صرت مبتدعا. اذا اسكت ولا اقول هذا ولا هذا. فاللفظ يصلح مصدرا هو فعلنا يعني في كلام - 00:14:22

ابن القيم يقول في الصواعق الامام احمد سد الذريعة حيث منع اطلاق لفظ المخلوق لان الامام علي يقول من قال اللفظ بالقرآن مخلوق فهو مجاهمي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع - 00:14:42

اما جهيمي واضح لان الجميع كانوا يستردون بهذا. وما غير مبتدأ لانها كلام محدث ما قاله السلف هو بدعة ويصل الى ان يقول بل وصلت قالت طائفة تعرف السالمية ونحوهم انهم يقولون لفظ اصواتنا للقرآن غير مخلوقة كذا صرحاوا تطورو - 00:14:58

فيقول ابن القيم الامام احمد سد الذريعة حيث منع اطلاق لفظ المخلوق نفيا وانباتا على اللفظ فقالت طائفة اراد سد باب الكلام في ذلك وقالت طائفة منهم ابن قتيبة ائمه احمد ذلك ومنعه لان اللفظ في اللغة الرمي والاسقاط - 00:15:23

يقال لفظ الطعام من فيه ولفظ الشيء من يده اذا رمى به. فكره احمد اطلاق ذلك على القرآن وقالت طائفة ائمه احمد ان اللفظ غير ان لفظ غير الملفوظ. فلذلك قال - 00:15:44

ان من زعم ان لفظه بالقرآن مخلوق فهو جهيمي واما منعه الى ان يقال لفظي بالقرآن غير مخلوق فانما منع ذلك لانه عدول عن نفس قول السلف. فانهم قالوا القرآن غير مخلوق - 00:16:00

والقرآن اسم يتناول اللفظ والمعنى فاذا خص اللفظ بكونه غير مخلوق كان ذلك زيادة على الكلام زيادة في الكلام او نقص في المعنى فان القرآن كله غير مخلوق. فلا وجه لتخفيض ذلك بالفاظ خاص - 00:16:15

وهذا المنع في النفي والاثبات من كمال علمه باللغة والسننة وتحقيقه لذلك لهذا الباب فانه امتحن به ما لم يتمتحن به غيره والذي قصده احمد ان اللفظ يراد به امران - 00:16:33

احدهما الملفوظ نفسه وهو غير مقدور للعبد ولا فعل له يعني القرآن الثانية التلفظ به والاداء له وهو فعل العبد اطلاق الخلق على

اللفظ قد يوهم المعنى الاول وهو خطأ. قد يوهم ان المراد به متر - 00:16:49

واطلاق نفي الخلق عليه قد يوهم المعنى الثاني وهو خطأ فمعنى الاطلاقين انتهى كلامه رحمة الله يصلاح مصدرا هو فعلنا كتلفظ بتلاوة القرآن. وكذلك يصلاح نفس ملفوظ به وهو القرآن - 00:17:09

محتملان فلذاك انكر احمد الاطلاق في نفي واثبات بلا فرقان قوله فاللله يصلاح مصدرا هو فعلنا يعني اللهم قد يراد به المصدر الذي هو فعلنا يعني التلفظ. قوله وكذلك يصلاح نفس ملفوظ به وهو - 00:17:30

وعلى هذا يكون اللهم بمعنى الملفوظ به. وقوله فدان محتملان اذا انت اذا قلت اللهم بالقرآن كلمة لفظي يصلاح المصدر لفظ يلفظ لفظا يطلق على المصدر مصدر الفعل يطلق على على الملفوظ نفسه اسم المفعول - 00:17:46

واضح على المتن فلذاك لما كان محتملا منع به الامام احمد. انما منع بنفيه مطلقا او اثباته مطلقا. بلا فرقان اي بلا تفريغ وتفصيل. هم وقوله فدان محتملان. اذا انت اذا قلت لفظي بالقرآن مخلوق. قد قد يفهم السامع انك تري بالله اسم المفعول. وحين - 00:18:15

حينئذ يأخذ برأي الجهمية. لأن الجهمية يقولون الملفوظ به مخلوق. فهو محتمل لهذا المعنى الفاسد. ومحتمل لمعنى الصحيح وهو

تلفظ بالقرآن مخلوق وهذا صحيح لكن الامام احمد قال انه بدعة. لأن السلف ما تكلموا به فيليس في كلام الصحابة ولا كلام التابعين ان يقال لفظي - 00:18:40

القرآن مخلوق او غير مخلوق. فلهذا قال انه بدعة. فلا تطلق لكن عند التفصيل يزول الاشكال. فنقول للسائل ماذا تري بقولك بالقرآن مخلوق. ان قال اريد ما الفظ به نقول هو جهمي. لأن معناه انه اراد القرآن فلا نصح قوله. وان قال اريد - 00:19:00

تلفظي بالقرآن مخلوق صوتي وتلفظي بالشيء وحركاتي نقول قولك هذا صحيح ولكن لا تطلق لأنك اذا اطلقت او همت فاسدة ولها منع الامام احمد رحمة الله من هذا. احسنت. رحمة الله. وجزاهم عنا خير الجزاء - 00:19:20

وقد نقل السنة وبينوها. ووقفوا في وجوه اهل البدع ورد شبهاتهم رحمة الله عليهم والحقنا بهم في دار كرامته. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله - 00:19:40

00:19:57 -